مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

العلاقات الصينية الروسية

(١٩١٧-١٩٤٩)

الطالب/ فيصل مبارك محمد مبارك العجمي

مقيد ومسجل بالدراسات العليا في قسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2023.209571.1677

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٢) العدد (٦٠) يوليو ٢٠٢٣

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

العلاقات الصينية الروسية (١٩١٧-١٩٤٩)

الملخص:

تضمنت هذه الدراسة وعنوانها: (العلاقات الروسية الصينية عام ١٩٢٤)، موقف روسيا والصين من منغوليا الخارجية، وماوتسي تونغ ودوره الفكري والسياسي في الصين (١٩٢٧ – ١٩٣٩)، وأيضاً القوى الرئيسية في الثورة، وخاتمة عرضت فيها أهم ما تم التوصل إليه من نتائج.

حينما قامت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ استغلت الصين ذلك لكي تعيد سياستها السابقة، والحصول على حماية الروسيين ضد الضغط الياباني عليها، مقابل السماح للروس بالاحتفاظ بامتيازاتهم في السكة الحديد وإقليم منغوليا، غير أن الصين في بداية عام ١٩١٩ أنكرت على الروس تلك الامتيازات، واستعادت السيطرة على الأمور الإدارية والأمنية في السكة الحديد، فقامت روسيا بأول تحركٍ لتحسين العلاقات مع الصين، فبعثت بممثلين عنها إلى الحكومتين الصينيتين في بكين، وكان الهدف من ذلك هو بدء المفاوضات لإلغاء المعاهدات غير العادلة بين الصين وروسيا القيصرية.

وهي جملة من المفاوضات التي عقدها الوفدان السوفييتي برئاسة جوزيف ستالين والصيني برئاسة وزير الخارجية سونغ، في العاصمة السوفييتية موسكو بهدف عقد معاهدة تحالف صداقة بينهما، وبعد التوصل إلى اتفاق حول القضايا المختلف بشأنها بين الطرفين وفي مقدمتها مسألة استقلال منغوليا الخارجية، وإدارة الموانئ، وسكك الحديد وغيرها من القضايا، وتم التوقيع على المعاهدة.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الصينية الروسية، الثورة البلشفية، منغوليا.

موقف روسيا والصين من منغوليا الخارجية:

كان موقف حكومة سونج صعباً أمام المطالب الروسية، إذ لا يمكن لها أن تتخلى عن أي جزءٍ من الأراضي الصينية، أو أن تعترف بالوضع القائم في منغوليا الخارجية، لاسيما أن الصين ما زالت تحتفظ بالسُّلْطَة القانونية هناك، واعترفت بها روسيا أيضاً في الاتفاق الصيني – الروسي لعام ١٩٢٤، وأن هذه المسألة ترتبط بمسألة إقليم التبت[١](Tibet)، مما يعني أن التنازلات الصينية لروسيا فيما يتعلق بمنغوليا الخارجية تؤدي إلى مطالبة لندن بتقديم تنازلاتٍ مماثلةٍ بشأن التبت، وبسبب هذا الوضع المعقد، فإنه من الأفضل تجنب ذِكْر مشكلة منغوليا الخارجية تماماً، وأضاف سونج إذا كان هذا مستحيلاً، فإن حكومته مستعدةً رسمياً لمنح منغوليا الخارجية درجةً عاليةً من الحُكم الذاتي، ليشملَ الشئون العسكرية والخارجية، ومثل هذا الحل يعني أن حكومة شيانجكاي شيك لن تضطر للاعتراف باستقلالها ، وبذلك تبقى جزءاً لا يتجزأ من الصين[٢].

أوضح ستالين أن المنغوليين لا يريدون البقاء مع الصين، وأن الشيء ذاته قد حصل مع روسيا التي تخلت عن بولندا وفنلندا، وعلى الرغم من تفهم الروسيين صعوبة موقف الحكومة الصينية، إلا أنه لا بد من التغلب على تلك الصعوبة حتى يتسنى القضاء على جميع أسباب الصراع، وعلى الرغم من أن روسيا كانت قد اعترفت بمنغوليا الخارجية كجزءٍ من الصين، إلا أن مجريات الحرب غيرت وجهة نظرها، وسيكون من الأفضل للصين وروسيا إذا أصبحت منغوليا الخارجية مستقلة، مع حق المرور لقوات الروسية في حال وجود تهديدٍ من اليابان، على أن يكون الإعلان على توقيع معاهدة الاستقلال بعد هزيمة اليابان، واستعادة الصين لكامل أراضيها، عند ذلك طالَبَ سونج استشارة شيانجكاي شيك[٣].

وفي شأنٍ متصلٍ طلب ستالين تدويل ميناء دايرنDairen، أن يكون ميناءً تجارياً دولياً يمكن لجميع سفن الدول الدخول له مع ضمانات موقع بارزٍ لروسيا، إذ يعتقد الروسيون أن هذا الميناء سيكون من الأهمية، لأنه يُعَدُّ بمثابة منفذ لدخول روسيا وميناءً للتصدير، وعلى وفق ذلك لا بد من وجود اتفاق خاص لإدارة الميناء(٤).

أما بالنسبة إلى ميناء بورت آرثر، ومطالبة روسيا بتأجيره، فأوضح سونج أن حكومته أبدت استعدادها لجعل بورت آرثر ميناءً للاستخدام الدولي المشترك، لأنها ولأسبابٍ عديدة لا تريد أن تكون الأراضي الصينية مؤجرة، ومن جانبه وافق ستالين على مصطلح الاستخدام الدولي المشترك بدلاً من التأجير، وأن يكون العمل بين البلدين من خلال المرافق البحرية، لاسيما أن روسيا لا تريد الضرر بالصين، وفيما يتعلق بميناء دايرنDairen فيود سونج أن يكون ميناءً حراً تحت الإدارة الصينية، مع الحقوق الكاملة والحرية التامة لروسيا في الاستيراد والتصدير(٥).

ثم تناول الجانبان مسألة سكك الحديد، والهدف من استعمالها، فأوضح ستالين أن هدف الروسيين من السكة الحديد الصينية الشرقية، لتكون حلقة وصل بين كل من فلاديفوستك(Vladivostok)(٦) وسيبيريا، تحت مصطلح الملكية المشتركة، وستكون روسيا المالك الأول لمدةٍ زمنيةٍ محددةٍ قد تصل ما بين ١٠ – ١٥ عاماً، تترك بعدها روسيا السكة الحديد لتتولى الصين أمرها، وكما هو الحال لميناء دايرن يجب أن تكون إدارة سكك الحديد الروسية التي قد استعملتها القوات الروسية في حالة الحرب مع اليابان(٧).

وبحث الجانبان أيضاً مسألة إرسال قوات إلى منشوريا، إذ أعرب سونج عن تفهم بلاده الكامل لموقف روسيا الذي يريد منفذاً إلى اليابان من خلال دايرن، وأن الصين مستعدةً لإعطاء روسيا هذا المنفذ وحريصةً عليه، ولكن هناك بعض المشاكل التي تحتاج إلى فهمٍ دقيق لاسيما مع تأكيد ستالين أن بلاده لا تريد إعادة الحقوق

والامتيازات القديمة التي حصلت عليها حكومة القياصرة من الصين التي تنازلت عنها روسيا(٨).

طالَبَ سونجمن ستالين ان يوضح اسباب عدم قبوله أن يُدار ميناء دايرن من الصين، وأن يكون ميناءً مفتوحاً، لاسيما أن الصين أعلنت استعدادها لتقديم كافة التسهيلات للسلع الروسية، بما في ذلك الإعفاء الضريبي ورعاية جميع المصالح الروسية، وفي رده أكد ستالين أن ذلك يتعلق بالإدارة فقط، أي أن الإدارة تكون روسية-صينية، ويجب أن يقدم الصينيون تنازلاً حول هذه المسألة، لتنتهي الجلسة بعد ذلك باختلافاتٍ تامة حول أغلب المسائل ومنها مسألة منغوليا الخارجية(٩).

كانت أهم القضايا المعقدة في العلاقات الروسية الصينية هي مطالبة كلتا الدولتين بعائدية السكك الحديدية الشرقية الصينية (سكك حديد منشوريا)، والسيطرة على إقليم منغوليا الذي كان تابعاً إلى الصين، وطلبت الصين من روسيا القيصرية مساندتها في هذه الحرب ضد اليابان، وبالمقابل حصلت روسيا على امتيازاتٍ خاصة في السكك الحديدية الشرقية الصينية وإقليم منغوليا، وعلى الرغم من هزيمة الصين في تلك الحرب، إلا أن روسيا بقيت تحتفظ بتلك الامتيازات، واستجابت الصين بحماس لفكرة استعادة العلاقات الصينية الروسية، وإلغاء الاتفاقيات غير العادلة التي وَقَّعَتها الصين مع روسيا القيصرية وبدأت على الفور باتصالاتٍ مع ممثلي الحكومة الروسية(١٠).

أرسلت وزارة الشئون الخارجية الصينية برقية، تحتوي على الشروط لفتح مفاوضاتٍ رسمية مع روسيا وهي(١١):

١- أن يكون المبعوثين الروسيين ممثلين غير رسميين للشئون التجارية، وليس ممثلين وارثين لقب وظيفة من وزير رسمي سابق.

٢- تمتنع البعثة الروسية عن نشر الدعاية الشيوعية.

٣- يُعفَى التجار الصينيون في روسيا من كل الخدمات المفروضة على الأجانب، وألا تتعرض بضائعهم للمصادرة، وألا تفرض على أي شخص صيني أية قوة أو محددات اقتصادية.

٤- تعويض الحكومة الروسية لأي مقيمٍ صيني في روسيا وفقاً لتحقيق مشترك يقوم به مسئولون صينيون وروسيون.

بدأت المحادثات مع الروسيين في بداية شهر مارس من عام ١٩٢٤م، وفي الرابع عشر من الشهر نفسه توصل الطرفان إلى مسودة اتفاقية معدلة لتسوية المسائل بين روسيا والصين، ومسودة اتفاق ثانية للإدارة المؤقتة للسكة الحديد في منشوريا(١٢). ونصت كلتا الوثيقتين على:

١- عقد مؤتمر بين الصين وروسيا حول المبادئ العامة لتسوية المسائل بين الطرفين وتنفيذ الترتيبات المفضلة.

٢- إلغاء المعاهدات والاتفاقيات كافة بين الصين والحكومة القيصرية الروسية السابقة، واستبدالها بمعاهداتٍ جديدةٍ على أساس المساواة.

٣- الحصول على اعترافٍ رسمي لروسيا بمنغوليا الخارجية كجزءٍ لا يتجزأ من الصين، وسحب القوات الروسية كافة، وذلك بوضع جدول زمني يتفق عليه الطرفان.

٤- أن تصبح السكة الحديد في إقليم منشوريا مشروعاً تجارياً خالصاً تحت إدارةٍ مشتركةٍ بين الصين وروسيا(١٣).

وفي الحادي والثلاثين من مايو عام ١٩٢٤م، وَقَعَت الصين مع الجانب الروسي هذه الاتفاقيات(١٤)، وإن الفحص المتأني لها (أي الاتفاقيات الصينية الروسية) يظهر بأن الصين استعادت العديد من حقوقها التي اقتطعت منها في الماضي، ولكن ليس عن طريق الحرب.

ثانياً: ماوتسونج ودوره الفكري والسياسي في الصين (١٩٢٧ – ١٩٣٩):

بتقليصٍ عدد الشيوعيين الصينيين هرب ماوتسيتونج إلى منطقة هونان Hunan، وعاش بين الفلاحين والفقراء، وبدأ في التفكير في وضع الأسس لثورةٍ اشتراكيةٍ متطرفة تكون على النقيض من الاشتراكية التي كانت تنادي بها روسيا، إذ أنه اعتمد على طبقة الفلاحين وسكان المناطق الحضرية الصناعية، وهكذا وجد في تعارضٍ مباشرٍ مع ستالين[١٥]، وفي أواخر عام ١٩٢٨ تمكن (ماوتسيتونج) ورفيقه (شو إن لاي)[١٦] من بناء قاعدةٍ لهم في مقاطعة (يانجستيJiangxi) والسيطرة على مناطق مختلفة من الصين. وفي السابع من نوفمبر عام ١٩٣١م تم تشكيل جمهورية روسية صينية في المقاطعة، وتم انتخاب (ماوتسيتونج) رئيساً لها، وبعد النجاح الذي حققه الشيوعيون الصينيون في مقاطعة يانجستي، لم يعد بمقدور شيانجكاي شيك التغاضي عن ذلك، فشن خمس حملات متتالية ضد القوات الشيوعية[١٧]، وبناءً عليه كانت المسيرة الطويلة التي قام بها (ماوتسيتونج) وجيشه المكون من الفلاحين في السادس عشر من اكتوبر عام ١٩٢٤م، وبعد تعرض قواته إلى حملة إبادة جماعية على يد قوات شيانج كاي شيك قام ماوتسيتونج باصطحاب ثمانية آلاف شخص ما بين رجل وامرأة وطفل، وبدأت مسيرتهم من الشمال نحو مقاطعة شنسي، واستمرت هذه المسيرة قرابة عامٍ كامل، فنشرَ في ديسمبر عام ١٩٣٩م مقالتين هما: ((الثورة الصينيةوالحزب الشيوعي الصيني))، وحول ((الديمقراطية الجديدة))، وضح فيهما الثورة الصينية بشكلٍ مفصل، وأكد على أن روسيا والثورة الصينية وجهان تاريخيان مختلفان[١٨].

القوى الرئيسية في الثورة:

اعتمدت الثورة الماوية على الفلاحين كقوى رئيسية، واعتبرتهم أساس الصراع السياسي ضد الدكتاتورية، ويرى ماو إن الثورة يجب أن تعتمد على القواعد الريفية دون المرور بدكتاتورية البروليتارية، كما حدث في الثورة الروسية[١٩] التي اعتمدت على العمال، لأن ماو يرى بأن الانتقال من الرأسمالية إلى الشيوعية لا يجوز أن يكون فجأة، وأن دكتاتورية البروليتارية ملائمة لتلك الدول، ولا ينطبق ذلك على الصين.[٢٠]

وعلى هذا الأساس نرى أن ماركس (Marx)[٢١] كان يؤمن بأن دكتاتورية البروبتارية يجب أن تكون قصيرة الأمد، ثم يتبعها اضمحلال دور الدولة تدريجياً، بينما يرى ماو أن الصراع الطبقي يجب أن يستمر كقانون موضوعي لإرادة الإنسان، وأن هذا الصراع لا ينتهي بإنشاء الدولة الشيوعية ، ولكنه يتخذ شكلاً جديداً حينما تبدأ المتناقضات بين قوى الإنتاج وظروفه.[٢٢]

وخلاصة القول إن نظرية ماو ترمز إلى الصراع الطبقي المستمر بين الجماهير والبرجوازية وبين الشعوب الثورية والشعوب الرأسمالية.[٢٣]

رابعاً: الحزبان الشيوعيان الصيني والروسي:

سعى ماو لتكوين جبهة في حزبه ذات أبعاد أربعة: هي الفلاحين، والعمال، والبرجوازية الصغيرة، والرأسمالية الوطنية. أما في روسيا فنجد البرجوازية والبروليتاريايسيطران على المراكز المتقدمة للحزب.[٢٤]

وهناك بعض أوجه التشابه بين الثورتين لأن ماو تأثر بفِكر ماركس ولينين وستالين، كما تأثر بمأساة الفلاح الصيني في بلده، مع إخلاصه لأفكار كونفوشيوس قديماً، وصن يات صن حديثاً، مع ارتباط الحزب الشيوعي بالكومنترن لفترة طويل (١٩٢١-١٩٣٦) عن طريق اللقاء الأممي للأحزاب الشيوعية في العالَم، وقد اعترفت الثورة الصينية أنها

اتخذت من الاتحاد السوفييتي حليفاً متيناً من حيث معاداة الإمبريالية، فضلاً عن تلقي زعماء الشيوعية الصينية مبادئ ثورتهم من معاهد وجامعات روسيا[٢٥].

كان للشيوعية الروسية تأثيراً واضحاً على الفِكر السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وعلى التوجه الثقافي في الصين، ولاسيما بين الشباب الصيني، كانت هذه حقيقة غير موجودة في صفوف الكومنتاج رغم أن الشيوعيين الصينيين كانوا يفخرون بها، وكانوا يرون أن الاشتراكية لها مستقبل في المجتمع الصيني، ولهم توجه ملحوظ، نحو دراسة الأدب الروسي في تدعيم صلابة الثوريين الصينيين، إذ أن الشيوعيين الصينيين يعتقدون أن الثورة الصينية ليست بمعزلٍ عما يقع خارج حدود بلادها، وإنها محط إعجاب الكثير من العمال في روسيا وفي العالَم[٢٦].

ولقد جاء في الدستور الذي أقره المؤتمر الشعبي الأول لعموم الصين أن الحكومة الصينية تُعرب عن استعدادها لتشكيل جبهة ثورية متحدة مع جميع بروليتاريا العالَم والأمم المضطهدة، كما تُعلن أن روسيا هو موطن البروليتاريا وحليفها المتين[٢٧].

انتشرت في الصين شعارات (تحيا الثورة العالمية)، (يا عمال العالَم اتَّحِدُوا)، لقد استبدلوا الحقد القومي بالحقد الطبقي الذي لا يعرف حدوداً وطنياً خلال الحرب مع اليابان استخدم الشيوعيون الصينيون دعاياتهم على تحريض ومعاداة العسكريين ومؤسساتهم الرجعية والرأسمالية في اليابان، لقد بنى الجيش الأحمر على غرار الجيش الأحمر في روسيا، كما تبنوا الكثير من الخبرة والمساعدة والتدريب السوفييتي، لقد طبقت الكثير من الأفكار الروسية لتناسب الوضع الصيني.[٢٨]

إن اللقاءات الأممية هي اجتماعات يُجرى من خلالها تطويع مبادئ العقيدة إلى صيغٍ ملائمة، ويسيطر على هذه الاجتماعات الصينيين والروسيين، ويعترف ماو إن الحاكم المُعترف به لأشد الأمم كثافةً سكانية، ولديهم القوة لفرض سيطرتهم على شرق آسيا، وإذا حدث إن مسيرة الثورة الصينية اصطدمت بعقباتٍ تعترض سيرها، فإنها ستحاول

الإقلات في اتجاهٍ آخر، فلن تستطيع إلا قوة متفوقة أن توقفها عن الزحف، وليس مؤكداً بعد أيمكن العثور على هذه القوة.[٢٩]

- إن التجربة الشيوعية في الصين اتسمت بالانتماء إلى التراث الصيني القديم (كونفوشيوس) مع ربطه بالتراث السياسي الحديث (صن يات صن) مما وفر لها أرضية، ودعم الجماهير لها ضد المعادين لها أمثال تشانك كاي تشك في الداخل، وكذلك المناوئين لها في الخارج أمثال حكومات الدول الاستعمارية الكبرى، وأن ثورة عام ١٩١١ قد ساعدت على خلق فِكرٍ صيني ثوري، يعتمد على برامج وقوى عسكرية، وقد مهدت لظهور ثورة البلشفية ١٩١٧ في روسيا وحركة الرابع من مايو ١٩١٩ في الصين.

-أسهمت الجهود التي بُذِلَت من الجانبين في إدامة العلاقات الروسية الصينية، إذ أن اختلاف التوجهات الأيديولوجية لم تمنع شيانجكاي شيك من الحصول على الضمانات الروسية، لاسيما فيما يتعلق بسين شيانج[٣٠]، ومنشوريا والحزب الشيوعي الصيني، وعلى الرغم من الغموض الذي رافق تلك الضمانات مع استمرار سيطرة المتمردين الشيوعيين المدعومين من روسيا على مناطقٍ واسعة من سين شيانج، وبقاء سُلطة الصين في منشوريا رمزية، حيث كانت القوة الحقيقية بيد الجيش الروسي، أما التعهدات الروسية بعدم مساعدة الجيش الشيوعي الصيني، فلم تمنع الحكومة الروسية من الاستمرار في تقديم الدعم المادي والمعنوي للشيوعيين، لذا يمكن القول أن معاهدة آب ١٩٤٥ قد شكلت علاقة غير متكافئة بين روسيا والصين بالنظر للتفاوت الكبير بينهما.[٣١]

الهوامش

(١)إقليم التبت: إقليم صيني يقع جنوب غرب الصين، وتشترك حدوده الغربية مع كشمير، وتطل حدوده الجنوبية على الهند ونيبال وبعض الولايات الصينية، وتحيط بحدوده الشرقية ولاية شنجهاي الصينية، تبلغ مساحته حوالي مليون و٢٢٠ ألف كيلومتر مربع، أعلن استقلاله عام ١٩١٣ بتشجيعٍ من بريطانيا، أُعيد إلى الصين بعد احتلاله من قِبَل القوات الصينية عام ١٩٥٠، وحصل على الحُكم الذاتي تحت السيادة الصينية. للمزيد انظر: عبدالوهاب الكيلان: الموسوعة السياسية، ج٥، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٠، ص١٧٠.

(٢)انظر: عبدالوهاب الكيلاني: الموسوعة السياسية، ج٥، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٠، ص١٧٠.

(٣)شيانجكاي شيك: قائد سياسي صيني ، ولد عام ١٨٨٦ من أسرة متوسطة الحال،انظم إلى الأكاديمية العسكرية اليابانية عام ١٩٠٧ ،عاد إلى الصين وشارك في ثورة عام ١٩١١ إذ تولى قيادة القوات الموجودة في شنجهاي ، وبعد الثورة أصبح أحد الأعضاء المؤسسين لحزب الكومنتانج، ثم تسلم قيادة الحزب بعد وفاة صن يات صن عام ١٩٢٥، ثم تولى حكم الصين حتى عام ١٩٤٩، وبعد نجاح الثورة الشيوعية بقيادة ماوتسيتونج هرب إلى جزيرة فرموزا، وأقام هناك جمهورية الصين الوطنية حتى وفاته عام ١٩٧٥. ينظر: The Encyclopedia Americana, Vol. 4, P. 339.

يبدو أن برقية شيانجكاي شيك كانت قد وصلت سونج قبل افتتاح الجلسة الثالثة في الساعة الحادية عشر من مساء السابع من تموز ١٩٤٥، إلا ان سونج أختار أن يقوم بمحاولة أخرى لإقناع ستالين قبل التخلي عن منغوليا الخارجية. ينظر:- John W. Garver, OP. Cit, Pp.218-219.

(٤)ينظر:-https://www.britannica.com/place/Dalian

(٥)بورت آرثر: ويسمى أيضا (لوشن) أحد الموانئ الصينية المهمة في شبه جزيرة لياودونج. وميناء الدخول لجنوب منشوريا التي تقع شمال شرق الصين، تم الاستيلاء عليها من قبل اليابانيين في الحرب الصينية اليابانية في ١٨٩٤-١٨٩٩ ، وتم تأجيرها لليابان بموجب معاهدة شيمونسكي التي أنهت الحرب. وبعد تدخل القوى الغربية التي أعقبت ذلك ، أعيد إلى الصين. ثم احتلته روسيا ، التي كانت حريصة على الحصول على ميناء خالي من الجليد في المحيط الهادئ ، وفي عام ١٨٩٨ حصلت روسيا على عقد إيجار لشبه جزيرة لياودونج والحق في بناء خط سكة حديد يربطها بالسكة الحديدية الصينية الشرقية في هاربين، وبالتالي مع سكة الحديد

عبر سيبيريا. أنشأ الروس قاعدة بحرية شديدة التحصين لأسطولهم في المحيط الهادئ في ميناء آرثر، وبدأ تطوير ميناء تجاري في دالي (داليان) القريبة، وفي عام ١٩٠٣ أكمل ربطه بسكك الحديد إلى هاربين. وفي أيار ١٩٠٤ استولى اليابانيون على ميناء داليان(دايرن). وبموجب معاهدة بورتسموث التي أنهت الحرب اليابانية-الروسية عام ١٩٠٥، نقلت بورت آرثر إلى اليابان، ليصبح قاعدة للعمليات العسكرية اليابانية ليس فقط في منشوريا ولكن أيضا في شمال الصين، وفي شباط عام ١٩٤٥ أقر مؤتمر يالطا عودة إقليم لياودونج إلى الاتحاد السوفييتي بعد الحرب العالمية الثانية، وبموجب معاهدة صداقة وتحالف تم إبرامها في موسكو في وقت لاحق من ذلك العام بين الصين والاتحاد السوفييتي، تم الاتفاق على أن تستخدم القاعدة البحرية لبورت آرثر بالاشتراك بين البلدين(الاتحاد السوفييتي والصين) لمدة ٣٠ عامًا ، لكن الاتحاد السوفييتي سيكون مسؤولاً عن شؤون الدفاع ، باستثناء ميناء دايرن، وأخيرا انسحبت آخر القوات السوفييتية من لوشن (بورت آرثر) في عام ١٩٥٥ ، وبعد ذلك أصبحت قاعدة بحرية صينية مهمة، ينظر:-https://www.britannica.com/place/Dalian

(٦)فلاديفوستك: هو أهم موانئ روسيا تقع في أقصى شرق سيبيريا على المحيط الهادي، لا تتجمد مياهه شتاءً، وهي قاعدة لبناء السفن ومصانع الطائرات، وأصبحت قاعدة بحرية بعد أن فقدت روسيا ميناء بورت آرثر لصالح اليابان عام ١٩٠٥، وكان مركز تموين رئيسي في الحربين العالميتين الأولى والثانية. انظر: كلود جوليان: الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبوخليل وفؤاد شاهين، ط١، بيروت ١٩٧٠، ص٢٠٥ – ٢٠٦؛ محمد شفيق غربال: الموسوعة الميسرة، مج٢، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، ص١٣٠٧.

(٧)ينظر:-https://en.wikipedia.org/wiki/Kwantung_Leased_Territory

(٨)ينظر: منتهى طالب سلمان، دراسات وثائقية في تاريخ اليابان الحديث والمعاصر ١٥٠٠-١٩٨٠، ط١ن بغداد، ٢٠١٠، ص١٩٩.؛ John W. Garver, OP. Cit, P. 8.

(٩)https://www.britannica.com/place/Dalian

(١٠)أحمد محمود عبد المجيد العبدلي، العلاقات الصينية-الروسية وآفاقها المستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٧، ص ١٧.؛ يونجتشانج وجون هوليداي، ماوتسيتونج القصة المجهولة، ترجمة نولا شوفان وأودينوس نحاس، ط١، بيروت، ٢٠٠٧، ص٣٩-٤٠

(١١)صلاح خلف مشاي:ولينجتونكوو ودوره في السياسة الصينية (١٨٨٧-١٩٣٩)م ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٥، العدد ١، جامعة بابل، ص١٠٩.

(١٢)صلاح خلف مشاي:ولينجتونكوو ودوره في السياسة الصينية (١٨٨٧-١٩٣٩)م ، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٥، العدد ١، جامعة بابل ، ص١١٢.

(١٣)ينظر: John W. Garver, Chinese-Soviet Relations 1937-1945, Oxford University Press, New York, 1988, P. 8.

(١٤)فاطمة جاسم خريجان العبساوية، الخلاف السوفيتي - الصيني ١٩٥٦ - ١٩٦٩ : دراسة تاريخية، ص١٤.

(١٥)جورج مدبك:ماوتسيتونج، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٣.

(١٦)شو أن لاي: ولد في جنوب مدينة شنغهاي الصينية عام ١٨٩٨، التحق بالمدارس الصينية واليابانية وتأثر بالأفكار الغربية التي تتمثل بالحرية والقومية ومكافحة الاستعمار، سجن عام ١٩١٩ أثر مشاركته في مظاهرات طلابية في بكين، اختير عدة مرات لتمثيل الحزب الشيوعي الصيني في اجتماعات الكومنترن في موسكو، تسلم منصب وزارة الخارجية فضلا عن منصب رئيس الوزراء أثناء حكومة ماوتسيتونغ، توفي عام ١٩٧٦، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، كامل زهيري، موسوعة السياسة, ط١, ج١, بيروت, ١٩٧٩، ص٣٣٧.

(١٧)فاطمة جاسم خريجان العبساوية:الخلاف السوفيتي - الصيني ١٩٥٦ - ١٩٦٩ : دراسة تاريخية، ص١٥.

(١٨)للمزيد انظر ؛ روبرت باين:ماوتسيتونج، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص٤١٩-٥٣١.

(١٩)حينما قامت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ استغلت الصين ذلك لكي تعيد سياستها السابقة، والحصول على حماية الروسيين ضد الضغط الياباني عليها، مقابل السماح للروس بالاحتفاظ بامتيازاتهم في السكة الحديد وإقليم منغوليا، غير أن الصين في بداية عام ١٩١٩ أنكرت على الروس تلك الامتيازات، واستعادت السيطرة على الأمور الإدارية والأمنية في السكة الحديد، فقامت روسيا بأول تحركٍ لتحسين العلاقات مع الصين، فبعثت بممثلين عنها إلى الحكومتين الصينيتين في بكين، وكان الهدف من ذلك هو بدء المفاوضات لإلغاء المعاهدات غير العادلة بين الصين وروسيا القيصرية.

(٢٠)سلادكوفسكي: النظام الاجتماعي والاقتصادي للصين المعاصرة، ترجمة محمد الجندي، ط١، موسكو، دار التقدم، ١٩٧٥، ص١١-١٣.

(٢١)كارل هنريتش ماركس (Karll Heinrich Marx)١٨١٨-١٨٨٣: زعيم البيان الشيوعي عام ١٨٤٨، يهودي من ألمانيا، وفي عام ١٨٢٤ أُجبِرَ على اعتناق المسيحية البروتستانية، وفي عام ١٨٤٨ ترأس جريدةتسايتونجRheinischeZeitugفاصطدم بالرقيب، ما اضطر في السنة

نفسها إلى مغادر ألمانيا، وذهب إلى فرنسا، تزوج عام ١٨٤٣ من جيني فون GeeneVoon تلقى تعليمه في جامعة برلين، حيث كَرَّسَ نفسه لدراسة فلسفة هيكل فكانت آرائه التحررية عائقاً أمام تقدمه الأكاديمي، رحل إلى بريطانيا بعد فشله في إقامة الثورات، رحل إلى بريطانيا، وهناك أَلَّفَ عدة كتب أهمها رأس المال، والذي نشر في جزئه الأول عام ١٨٩٠، وطُبعت الأجزاء الأخرى بعد وفاته شرح فيه إن النظام الرأسمالي يمكن أن يحتفظ بفائض القيمة في الإنتاج والسلع، وقد قَسَّم المجتمع إلى قسمين متنافسين المستغِلون (بكسر الغين)، والمستغَلون بفتح العين، واعتبر الطبقة الرأسمالية في زمنه البرجوازية المستغلة، والطبقة العاملة البروليتاريا (الطبقة المستغلة)، وكان يؤمن بالثورة لقلب نظام الحُكم، وكان صاحب النظرية الاشتراكية وصاغ وأَسَّسَ المادية والجلدية. صفاء كريم شكر: انتشار الفكر الماركسي الولايات المتحدة الأمريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢١، ٢٠١٠م، ص٥٦٧

(٢٢)محمد نصر مهنا: مدخل الي النظرية السياسية الحديثة، ط١، الإسكندرية ١٩٨١م ، ص٢٣٦-٢٤٠.

(٢٣)ميلاد المقرحي: تاريخ اسيا الحديث والمعاصر ، ط١ ، منشورات جامعة قاريونس ، ليبيا ، ص٢٣١-١٣٢.

(٢٤)سلادسوفيكي: النظام الاجتماعي والاقتصادي للصين المعاصرة، ترجمة محمد الجندي، ط١، موسكو، دار التقدم ، ص١٣-١٧.

(٢٥)ظهرت خلافات بين الحزب الشيوعي الصيني والحزب الشيوعي السوفييتي، حول تطبيق الأيديولوجية الماركسية-اللينينية في الوقت الذي اعتمد الحزب الشيوعي الصيني على الطبقة الفلاحية، كان ستالين يعتمد على الطبقة العاملة، لكون الأخير يرى ان الفلاحين تنقصهم الخبرة والثقافة بسبب اقتصار عملهم على الزراعة فقط، مما يقلل قوة الطبقة العاملة، ويترك أثراً سلبياً على سياسة الشيوعية وأيدلوجيتها مستقبلاً. ينظر: بيير روسيه، الثورة الصينية، الحرب الصينية اليابانية، الثورة والجبهة الموحدة، ج٢، آب ٢٠٠٥، ص٦.

(٢٦)ناصر بن محمد الزامل، موسوعة إحداث القرن العشرين ١٩٠٥- ١٩٣٠، ج٢، الرياض، ٢٠٠٥، ص ٢٣.

(٢٧)سلادسوفيكي: النظام الاجتماعي والاقتصادي للصين المعاصرة، ترجمة محمد الجندي، ط١، موسكو، دار التقدم ، ص١٣-١٧.

(٢٨)ادغار سنو: النجم الأحمر فوق الصين، المرحلة الاولي من الثورة الصينية، بيروت، دار غندور للطباعة، ص٤٢٠-٤٢٥.

(٢٩)روبرت براين: قادة القرن العشرين ماوتسيتونج، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص٣٠٩.

(٣١)سين- شيانج: اكبر الأقاليم الصينية إذا تبلغ مساحته حوالي ١,٦ مليون كيلو متر مربع، ويشكل ١٧٪ من مساحة الصين،وهو إقليم يتمتع بحكم ذاتي، وموطن لعدد من الجماعات العرقية، بما في ذلك الأويجور، الهان، الكازاخستاني، هوي، الطاجيك، قرغيز، المنغول والروس. تحده ثمان دول، فالصين تحده من جهة الشرق بينما يحده الاتحاد السوفييتي من جهة الغرب ،اسمه الأصلي تركستان الشرقية، ومعنى كلمة سين-شيانج الحدود الجديدة أو السيادة الجديدة، للمزيد من التفصيل ينظر:

Taylor and Francis Group, The Territories of the People's Republic of China, First Edition, London and New York, 2002, P. 217-220.

Record of a Meeting Between T. V. Soong and Stalin, July. 9, 1945, Cited in: (C.W.I.H.P)., Pp. 3-4, 7-8.

Ibid., Pp.2- 5.

Ibid., Pp. 3-4.

(٣٢)صفاء كريم شكر: الثورة الروسية ١٩١٧ - الثورة الصينية ١٩٤٩: دراسة مقارنة، مجلة الآداب ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ملحق، ٢٠١٥م، ص٢٧١

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) جورج مدبك: ماوتسيتونج، دار الراتب الجامعية، بيروت، ١٩٩٢.

٢) روبرت باين: ماوتسيتونج، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦.

٣) روبرت براين: قادة القرن العشرين ماوتسيتونج، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦.

٤) سلادكوفسكي: النظام الاجتماعي والاقتصادي للصين المعاصرة، ترجمة محمد الجندي، ط١، موسكو، دار التقدم، ١٩٧٥.

٥) عبدالوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ط١،ج١، بيروت ١٩٧٩.

٦) عبدالوهاب الكيلاني: الموسوعة السياسية، ط١، ج٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٠.

٧) كلود جوليان: الإمبراطورية الأمريكية، ترجمة ناجي أبوخليل وفؤاد شاهين، ط١، بيروت ١٩٧٠.

٨) محمد نصر مهنا: مدخل إلى النظرية السياسية الحديثة، ط١، الإسكندرية، ١٩٨١م.

٩) ميلاد المقرحي: تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ١٩٩٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1) Ching Kai Shek: Sovcet Russia in china, First printing, Farrar strous and cudany press, New York, 1958.

ثالثاً: الرسائل العلمية:

فاطمة جاسم خريجان العبساوية: الخلاف السوفيتي – الصيني ١٩٥٦ – ١٩٦٩، دراسة تاريخية رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية للبنات جامعة البصرة، ٢٠١٢.

رابعاً: الدوريات:

صفاء كريم شكر: انتشار الفكر الماركسي في الولايات المتحدة الأمريكية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، كلية الآداب، جامعة بغداد، العدد ٢١، ٢٠١٠م..

صلاح خلف مشاي: ولينجتونكوو ودوره في السياسة الصينية (١٨٨٧-١٩٣٩)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد ٥، العدد ١، جامعة بابل.

عبدالكريم أحمد: الفكر الاشتراكي الصيني بين صراع البروليتاريا وحرب الفلاحين، مجلة الكاتب، العدد ٧٥، بيروت، ١٩٦٧.

روبرت براين: قادة القرن العشرين ماوتسيتونج، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٦، ص٣.٩

The Chinese-Russian Relations (1917-1949)

Abstract

This study which is entitled “The Chinese-Russian Relations (1917-1949)" is concerned with investigating the position of both Russia and China towards external Magnolia. Moreover, this study also investigates Mauitsi Tong and his intellectual and political role in China (1927-1939) as well as shedding light to the main forces and factors of the revolution, ending this study with a conclusion including the most significant findings.

When the Russian revolution occurred in Russia in 1917, China found it a good opportunity and made use of this critical situation to restore its past politics to gain the Russian protection against the Japanese pressure. On the other hand, China would allow the Russians to enjoy their privileges in railways and Magnolia. However, at the beginning of 1919, China denied such privileges for the Russians and China restored its domination on both administrative and security matters in the railways. As a result, Russia took the first step and initiation to enhance its relations with China. Thus, Russia sent its representatives to the two Chinese governments in Beijing. This pivotal step was aimed to start negotiations to end the unjust treaties between China and Caesarian Russia.

Thus, there was a group of negotiations held by the soviet delegation headed by Joseph Stalin and its Chinese counterpart headed by the Chinese Foreign Affairs Minster (i.e. Song) in the

Soviet Capital (i.e. Moscow). The aim of such negotiations was to held an alliance and friendship treaty between China and Russia. After reaching an agreement concerning the disputable issues particularly the issue of independence of external Magnolia, management of airports, and railways, the treaty was signed.

Keywords : Chinese-Russian Relations, Russian Revolution, Magnolia